مفضلها اذ لم يعرف القرآن حيثما وقعت الزكوة مقرونة بالصلاة يكون المراد بها المفروضة لا الصدقة في
مطلق ولو حملت الركوع على معناه الحقيقي لكان ذلك حالا من ضمير يقيمون الصلوة وعلى ما يجمع المؤمنين
لانه احتراز عن صلوة اليهود الخالية من الركوع وهذا التوجيه هو المناسب للنهي عن موالاة اليهود الوارد
بعد هذه الاية وايضا لو كان حالا من يؤتون الزكوة لما بقي صفة مدح بل يوجب ان مفهوم يقيمون الصلاة
مقصورا بينا ان المدح والفضيلة في الصدقة كونها خالية عما لا يتعلق بها من الحركات مطلقا لان منشاها
على السكون غاية الامر ان الكثيرة منسية لها دون القليلة المورثة مقصورا في معنى فامتها البتة
ولا يجوز حمل كلام الله على التناقض والتخالف والكلام في ذلك كثير لا يسع هذا الموضع له وقوله وفقه في
علي مع اهل بيته الحاث رمدلك الى قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقد اختلف في سبب نزول هذه الاية فقال مقاتل نزلت
في رجل من الانصار اطعم في يوم واحد مسكينا ويتيما واسيرا وقيل انها نزلت في علي وقال الرافضة
انها وجميع السورة نزلت في علي وعلى هذا اجرى الملوك حيث قال فانزل فيهم سورة كاملة ولنذكر ما
ذكره الرافضة في ذلك فنقول قال ابن المطهر الحلي في منهاج الحق نقلا عن الثعلبي مرض الحسن والحسين فعادهما
جدهما وعامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر صوم ثلاثة ايام وكذلك
نذرت امهما وجاريتهم فضة فبرئا وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فاستقرض علي ثلاثة اصوع من
شعير فعملت منه خمسة اقراص فصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام
بين يديه اذ اتاهم مسكين فوقف فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا الا
الماء فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة وخبزت صاعا وجاء علي فاتاهم يتيم فوقف بالباب
وقال يا اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من
موائد الجنة فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين فلما كان اليوم الثالث طحنت الصاع
الثالث وخبزته واتى علي فوضع الطعام اذا اتاهم اسير فقال اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم الله من موائد
الجنة فآثره علي واعطاه فاعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة ايام بلياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء

فلما

فلما كان اليوم الرابع اخذ علي الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى واقبل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يرتعشون كالفراخ من الجوع فانطلق معهم الى منزل فاطمة وقد لصق بطنها بظهرها و
غارت عيناها من الجوع فهبط جبريل فقال يا محمد خذ ما هنّأك الله في اهل بيتك فاقرأها هل
اتى على الانسان حين من الدهر وهي تدل على فضائل جمة لم يسبقه اليها احد فيكون هو الامام انتهى وفيه
ان الثعلبي ان صح انه ذكره فلا عبرة بذكره لما قدمنا من ان تفسيره محشو بالموضوعات حتى ان اهل
السنة كانوا يقولون في حقه حاطب ليل وهذه القصة من وضع الطرقية او لا من ارباب محدث وضعها
ومع ذلك لا توجد في كتاب محدث فهذا كتاب خصائص علي للنسائي وفيه الصحيح والواهي ولكن ليس
مثل هذه الخرافات التي تأتي بها الرافضة وكذا في مصنفات عدة في مناقب علي ليس فيها مثل
ذلك مع اشتمالها على كثير من الموضوعات مع ان في ذلك مناقضة لما علم من شرع الرسول وتلقته
الامة بالقبول لمن ذلك ما ذكر ان ذلك كان بعد تزوج علي بفاطمة وولادتها الحسن والحسين وذلك
باطل لان عليا انما تزوج بفاطمة بالمدينة وسورة هل اتى مكية كما جرى عند ذلك كثير من المفسرين
ومنهم من استثنى غير هذه الاية فتبين بذلك كذب هذا الحديث ومن ذلك ما اشتمل عليه
هذا الخبر من قصة النذر فكيف ينذرون والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر ففيه روى البخاري و
مسلم عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال انه لا يرد شيئا ولكن يستخرج به من
البخيل وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي ان ابن عمر قال او لم تنهوا عن النذر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره وانما يستخرج من النذر بالبخيل وروى البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي والترمذي واللفظ لمسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر
لا يقرب من ابن آدم شيئا ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج
واما مدح الواقفين به فلا يدل على استحبابه وندبه بل يدل على جوازه اذا كان في طاعة الله
لله ولزوم الوفاء به ولذلك لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا امر به بل نهى عنه وحرام لا يرد
قضاء ولا ياتي بخير ونظير ذلك الظهار فان الله نهى عنه فاذا ظاهر وادى الكفارة الواجبة يمدح

Copyright © King Saud University